

مجلد الرابع من المجلد الأول

انشرت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الرابع من المجلد الاول

نيسان ١٩٢١

	ص
المجامع العلمية في العالم : عيسى اسكندر المعلوف	٩٧
اللقطة الاولى : لاسوبها سوتا : المغربي	١٠٦
رسالة في الالوان	١١٠
مقتنيات الجمع	١١٨
مطبوعات جديدة	١٢٠
اخبار وآثار	١٢٤
اجوبة من المستشرقين المنتخبين اعضاء للجمع	١٢٥



مجلة الدراسات والبحوث العربية

الجزء ٩ نيسان سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

الجامع العلمية في العالم

تسميتها ونشأتها - حدها واعمالها - انواعها - تاريخ الجامع العلمية في المشرق -
جامع الفرس - مجامع العرب في الجاهلية - في الراشدين - في الاموية -
في العباسية - في الاندلس - في عصر الانحطاط - في عصر النهضة - تاريخ
الجامع العلمية في المغرب .

هذه لاهة عن الجامع العلمية في العالم ولا سيما عند العرب والفرنج توخيت فيها
الايجاز ما امكن راجياً من قراء (هذه المجلة) التي هي باكورة مجالات الجامع العلمية ان
يتلقوها بالقبول وذلك حسبى .

تسميتها ونشأتها = سمى الافرنج المجمع العلمي Academia وهي لفظة يونانية
نسبة الى البطل اكاديموس الاثيني الذي اقنئ حديقة كان الفلاسفة يجتمعون فيها
فنسبت اليه واشتهرت به .

وكان الفيلسوف سقراط ياتي فيها خطباً على طلبته ومريديه . وافلاطون عالم
الفلسفة في غاباتها . فلماذا سمى كل مجتمع للتعليم والمنافسة والخطابة اكاذمية .

واول مجمع من هذا النوع اكاذمية ارسطو المرتبة على نمط المدارس والجامع ومن
ذلك اخذ الاسم الاثيني Academia والفرنسي Academie والانكليزي Academy
وتمكثذا بقية الاسماء الاوربية وعرتبه المتأخرون باسم المجمع العلمي .

ولما كان ديمتروس^(١) فالبروس من المقرين الي بطليموس^(٢) سوتر من قواد الاسكندر وخلفائه في القرن الثالث قبل الميلاد وكان كلفاً بالعلوم حريصاً على نشرها اشار على الملك ان ينشئ في عاصمته الاسكندرية في القطر المصري جمعية ومدرسة ومكتبة ومخفة باسم Meuseum نسبة الى الهة الفنون (موسه) . وهي على مثال الاكاديمية فاشتهرت بانها اول جمعية علمية ذكرها التاريخ واشتهرت باسم (مدرسة الاسكندرية) لغاية التدريس فيها . وباسم (مكتبة الاسكندرية) لكثرة كتبها لان الملك أجزل الصلات للمؤلفين فتباروا في وضع مصنفاتهم بكل فن فضمها الى المكتبة وغضت خزائنها بها . وعُرب هذا الاسم بالمخف او المخفة .

ولقد خلفتها مدارس (انطاكية) و (حران) و (جنديسابور) ثم (بغداد) . وكان النساطره من النصارى العراقيين احرص الناس بعد اليونانيين على انشاء هذه (المدارس) التي كانت اشبه بالجامع العلمية لجمعها بين المدارس والمكاتب والمتاحف في وقت واحد . ومن هؤلاء انتقلت الى العرب كما سيبي .

جدها واعمالها = فالجمع العلمي اذن اسم مكان من الاجتماع وهو يؤولف من العلماء قصد اصلاح العلوم والآداب والفنون فلذلك وكل اليه أمر النظر في المدارس والمكاتب والمتاحف والمؤلفات وهو المراد به توسعاً اليوم عند الافرنج وقد يقتصر على بعضها والجامع الكبرى لا يدخل في سلك اعضاءه الا العلماء المشهورون والاختصاصيون ممن توفرت فيهم شروط العلم والعمل ومارسوهما ودرسوا وألّفوا . وكثيراً ما منع بمض مشاهير العلماء من عضويتها لاسباب فنخص عيشتهم .

وتكون اعضاء تلك الجامع دائمة يضم اليها اعضاء شرف ومكاتبون لتبادل الافكار واجماع الكلمة على الاوضاع اللغوية واختيار المؤلفات والنظر في اصلاح اللغات وتسديد الآراء فيها .

(١) هو الذي سماه ابن الفظطي في كتابه (اخبار الحكماء) باسم (زهيرة) وهي جريف كلمة ذيمتري اليونانية .

(٢) وفي أكثر الكتب العربية بطليموس بتقديم الياء المعجمة التحية على الميم والاصح تقديم الميم على الياء كما هو الاسم الاصيلي Ptolmie

ولقد اصدت الحكومات لها اموالاً تبذلها في اتياع الكتب والتحف والآثار والعاديات وتعزى المدارس واجازة المؤلفين وطبع نفائس المؤلفات . معتنية بأداب اللغات وتاريخها واصولها واوضاعها . وبالعلوم والفنون المفيدة للامم والمرقية للحكومات . واكثر ما يجتمع اعضاؤها مرتين في الاسبوع واقلمها مرة فيه للمباحثات وتقرير ما يجب . وذلك لان الاعضاء يجب ان يتفرغوا للمباحث والنظر في حاجات الامم من العلوم بمراجعة الكتب ومطالعة الجلات والصحف الراقية مقتصرين على الابحاث العلمية الادبيه الفنية مبتعدين عن المباحث الدينية والسياسية لان لهذه معابد ومجامع خاصة بها .

وبتفرغهم هذا يقصرون انفسهم على خدمة المعارف خدمة صحيحة فينشؤون مجلات ويلقون محاضرات . وخطباً في قاعاتهم الخاصة ويطبعون نواذر الكتب ويميزون المؤلفين الجيدين بعد فحص مؤلفاتهم ويقيمون حفلات سنوية وغيرها احتفاءً بالعلم وابنائها . التي غير ذلك مما تكفي الاشارة فيه الان اهمها طبع اعمالهم وخطبهم ومباحثاتهم ونشرها للوقوف على شؤنها .

انواعها = تكون المجامع انواعاً مختلفة بحسب المواضيع التي تطرقها فمنها اللغوية والعلمية والفنية والتاريخية والادبية والاجتماعية والعمرانية . وما شاكل ، وكثيراً ما تكون المجامع الكبرى جامعاً احدها لهذه الانواع اولاهما . ومن هذا القبيل (المؤتمرات الشرقية) المعقودة للبحث عن هذه اللغات واهمها الشرقية واقدمها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٢م وعقد منها اكثر من ١٥ مؤتمراً الى الان .

ولقد ارتأيت في هذه المقالة ان اقسّم كلا من هذه المجامع الى قسمين كبيرين (اولها) المجامع العالمية في المشرق . مفرداً لكل منها بحثاً خاصاً به يكشف القناع عن حقيقة متابعاً للبحث في ما يأتي عن انباء هذه المجامع وما جرى فيها من المباحث والاعمال تفصيلاً لهذا الجمل والله ولي التوفيق .

(١) المجامع العالمية في المشرق

اشتهر قدماء المشرق بعلمهم كالمصريين والحموريين والاشوريين والبابليين

والسكندانيين والهنديين والصينيين والفرس والساسانية والعرب . ولقد دلت العاديات المكتشفة ولا سيما منذ زمان قريب على ما كان لهم من العناية بنشر العلوم والمؤلفات وتأسيس المدارس وعقد المجتمعات للباحثات في الآداب والفنون . وهذه الأدلة هي بلامرء شهود على وجود امثال هذه المجامع العلمية الآتفة الذكر وباحتكاك بعض هذه الامم باليونانيين نقلوا عنهم معارفهم وادركوا فائدة اجتماعاتهم ففشا الفرس والساسانية على العناية بالعلوم ونشرها فاسسوا المدارس والمتاحف والمجمامع وكانت للعرب اليد الطولى فيها .

مجامع الفرس = كان سابور ازيدشير الساساني في اواسط القرن الثالث للميلاد قد اسر كثيرا من الروم فاخذ لهم مدينة جنديسابور انسوبة اليه فاستعمروها وانشأوا فيها لجان النقل من اليونانية الى الفارسية وجمعوا الكتب واسسوا المدارس . فتلقى ذلك عنهم الفساطرة من النصارى وعقدوا مثل تلك المجامع في مدارس الرها وفسسرين ونصيبين حتى ترجموا الياذة هوميروس بلغتهم السريانية واصبحوا لغتهم بفضل مجاهدتهم التي عقدوها في تلك المدارس . واشتهرت مجالس كسري انوشروان للبحث والمناظرة في اثناء القرن السادس للميلاد وغيرها .

ومن ضرام هذه السلسلة الادبية انتقلت شرارات الى العرب المجاورين لهم في بغداد فانقدت جرات العناية بلغتهم . وكانت منها اشعة النهضة العربية المشهورة .
مجامع العرب = ومن غريب ما ورثه العرب عن الجورانيين في العراق ونقلوه الى شبه جزيرتهم ايضا اقامة الاسواق والمجتمعات للعلم والتجارة والمناظرة فكانت اشبه بالمجامع العلمية والمعارض العمرانية معا وتدرجت من العهد الجاهلي الى الدولة الاسلامية - (فالمجامع الجاهلية) - من اقدم ما عرفناه منها (ندوة قریش) في مكة المكرمة . اسسها قصي بن كلاب الاب الخامس للنبي العربي (ص) في اوائل القرن الخامس قبل الميلاد وكانت مجمع قریش وموضوع مناقشاتهم يتشاورون فيها بشوؤهم ويجمعون فيها آراءهم ويوحدون كلمتهم وكان لقصي رئاستها ثم صارت بعده لبني عبد الدار وكان لا يدخل في ملك اعضائها الا من بلغ الاربعين من العمر وكانت قریش تتفاخر بتدوتها هذه في الجاهلية . ولما شيد قصي تلك الدار للندوة كانت في الجانب

الشامي من الكعبة ويقال انها اليوم مقام الحنيفة حيث يصلي امامها الصلوات الخمس فيها ثم عقدت بعد ذلك الاسواق والمجتمعات الكثيرة منها اسواق (دومة الجندل) و (هجر) و (عمان) و (المشقر) و (صحار) و (الشحر) و (عدن أبين) و (صنعاء) و (حضر موت) و (ذي الحجاز) و (المجنة) و (حباشة) و (عكاظ)

واسمها سوق عكاظ لما كان يدور فيها من المباحثات العلمية والمنافشات الادبية والمنافرات والماجدات بين القبائل ومناشدة الاشعار ومجازبة اطراف المسامرات والاجبات العامة بمحضرة حكم يفصل الخطاب ويظهر الخطأ من الصواب فانفعت العربية بهذا الاحتكاك والتعاظ لان قرشياً كانت بتلك المنافسات تختار افصح اللغات وتنجاف عن مضاجع العيوب المتفشية في لهجات الاقوام الآخريين المتناظرين فنشأت لغتها وترعرعت بمظهرها الفائق من الفصاحة والبلاغة كما قال حسان بن ثابت الانصاري:

سأ نشر ان حيث لكم كلاماً ينشر في المجامع من عكاظ

ومن اسواق العراق القديمة (سوق الخيرة) كان العرب يجتمعون اليها سنوياً للماجدة . وكان النعمان بن المنذر اللخمي قد جعل لبني لام الطائنين ربع الطريق طعمة لهم لمصاهرته اباهم بتزوجه منهم ولهذا الطعمة قصة طويلة في الماجدة مثل ماجدة حاتم وبني لام المذكورين .

ولقد جمع معظم هذه الاسواق عمر بن عبد الله بن عامر الانصاري الاسواني القاهري من ادباء القرن التاسع للهجرة بقوله :

ان شئت ان تعرف اسواق العرب لتقتني الآثار من اهل الادب
 (دومة الجندل) و (المشقر) وذلك المثل عندي اظهر
 كذا (صحار) و (دثار) (الشحر) و (عدن) من دون هذي البحر
 (صنعاء) منها و (عكاظ) الزاهيه و (ذوالحجاز) و (حباش) تاليه
 وآخر الاسواق عندي ذي الرشد (مجنة) بها فكل العدد^(١)

وكان اول ما ترك منها (سوق عكاظ) التي عطلت بقيام الخوارج الحوروية

(١) وزدت هذه الابيات في (النوء اللامع) للبخاري من نسخة الظاهرية في دمشق وكلها تحريف وتصحيف فاعلنا توفقنا الي اقرارها بهذه الصورة نعمة للفائدة .

سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) وآخر ما عطل منها (سوق حباشة) في زمن دارد بن عيسى بن موسى العباسي سنة ١٩٧ هـ (٨١٢ م)

ومنها - (مجامع الخلفاء الراشدين) - فكانت بعض الاسواق القديمة باقية فيها كهكاظ وحباشة . وعقدت مجالس امام الخلفاء للعلماء والشعراء حتي للعالمات والشواعر مثل صكيئة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وغيرهما .

ومنها - (مجامع الامويين) = كانت في عهدهم بعض الاسواق القديمة وعقدت في مجالس خلفائهم المناظرات والماجدات . واهم ما كان منها (لجنة الترجمة) من اليونانية وغيرها اسمها خالد بن يزيد الاموي حفيد معاوية الاكبر وحكيم آل مروان المتوفى سنة ٨٥ هـ (٧٠٤ م) وكان من اعضائها اسطفان لترجمة الكتب الكيماوية ونحوها وذلك في مدينة دمشق فهي اول مجمع علمي في سورية للعرب . كما ان (مرشد البصرة) كان في العراق اول معرض وجمع علمي ايضاً في عهدهم . بل هو (عكاظ المسلمين) .

ومنها - (مجامع العباسيين) = ولقد اعتنى الخلفاء العباسيون بالمجالس العلمية للادباء والعلماء واهمهم السفاح والمنصور والهادي . وانشأوا مجامع لترجمة في علم النجوم والطب والهندسة عن الهندية والفارسية . وكان للعلماء والعالمات مجتمعات علمية مثل مجالس البرامكة ودنانير الشاعرة .

ولكن اهم المجامع في ذلك العهد ما عقده هارون الرشيد ووزراؤه البرامكة فانهم وسعوا نطاق المعارف بانشاء مجامع الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم . واما الامون بن هرون الرشيد فانه مؤسسها على طريقة مفيدة اكلفه بالعلوم والترجمة فعقد المجامع واهمس دور الكتب والمدارس . وتوسع في كل ذلك حتى انه كان يعطي ثقل ما يترجم له من العلوم ذهباً . وكان يسم الكتب المترجمة له بسمة خاصة لتمييزها عن غيرها . ووضع المعاجم (البرائج) للكتابت بالبلوب عصري . وكثيراً ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض بلوك الروم الذين يجارهم على دفع الغرامة كتباً . فتقدت بعهد المجالس والمجامع العلمية وكثر لديه المترجمون بالفارسية والسريانية والسب كرتية والنبطية (السكلدانية) واليونانية واللاتينية . والمؤلفون بجميع الفنون العربية والدخيلة فلهدا يمدد هذا الخليفة العلامة المشهور مؤسساً للمجامع العلمية الراقية

والمكتاتب والمدارس العالية والمتاحف النفيسة .

وكانت مناظرات البصر بين والكوفيين ومآجدهم في (مرصد البصرة) و(سوق الكوفة) من قبيل المجامع العلمية للمناظرات والمناشدات الشعرية والمحاكات ونحوها . وكانت لفجولهم حلقات خاصة منها (حلقة الفرزدق) . ولكن (المرصد غلب على غيره . كما غلب عكاظ في الجاهلية . كل ذلك كان من مختلفات قبائل العرب القديمة في شبه الجزيرة التي انتشرت فيها العصبية القيسية واليمينية وانتقلت مع بطونها الذين تديروا العراق وفي اواسط القرن الرابع للهجرة نشأ (جمعية اخوان الصفا) في بغداد خمسة من فلاسفة الاسلام في ذلك العهد فكانت جمعيتهم سرية مثل غيرها تسترأ عن الذين يصادون مبادئهم فقررروا في جلساتهم المتعددة الفاسفة الاسلامية مقتطفة من اليونانية والهندية والفارسية ودونوا ذلك في خمسين رسالة سميت (رسائل اخوان الصفا) فاشتهرت في المشرق والمغرب وطبعت في اوربة والهند ومصر .

ومنها (مجامع الاندلسيين) = كانت الباراة بين الدولة العباسية في المشرق والاموية وما بعدها في المغرب فاعتنى خلفاء الاندلس برفع لواء العلوم واشهرهم عبد الرحمن الاوسط المتوفى سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) والحكم بن الناصر المتوفى سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) . فالاول انشأ حدائق الحيوانات والطيور وجمع التحف والكتب في مدينة الزهراء . والثاني ارسل الى جميع الاقطار يبتاغ الكتب القديمة والحديثة باغلى الاثمان وجمعها في خزائن ووصفها بمجلدات كثيرة كانت معاجم لها .

وهكذا كلف الغرب بمنافسة المشرق في عقد مجالس الترجمة والتأليف وتأسيس المدارس والمكتاتب والمتاحف حتى كانت الكتب التي يؤلفها علماء المشرق تقرأ في الاندلس قبل قراءتها في المشرق مثل الاغانى لابى الفرج الاصبهاني وغيره . وتبارى ملوك المغرب ومصر بمجاراة الاندلسيين في نهضتهم كما فعل الحاكم باصر الله الفاطمي في مصر المتوفى سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م)

وهكذا بقيت الحكومات العربية وملوكها العلماء ينشرون في المشرق والغرب مثل هذه المجامع والمجالس اخصمهم بنو حمدان في حلب وبنو بويه في بغداد وبنو عباد في الاندلس وغيرهم الى زمن الانحطاط .

ففضل تلك الاضواء والمجامع والمجالس والمكاتب والمدارس والمتاحف حفظت آثار الامم الشرقية والغربية وصار الفضل للعرب في حفظها مترجمة بلغتهم حتى نقلت اهم العلوم القديمة عن الكتب العربية لضياح اصولها بلغاتها التي الفت فيها .

مجامع العرب في عصر الانحطاط = لما اضطرب حبل الدولة العباسية في اواسط القرن السابع للهجرة واورائل العاشر للميلاد واستولى المغول عليها ثم النمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون انحطت اللغة العربية ومشاربها واتلفت مكاتبتها وتحققها وضعف شأن علمائها ولم يبق فيها من ذرائع الارتقاء الا المدارس التي لم يتوسع نطاقها بأداب اللغة فانحطت المجامع العلمية ودرست معالمها ولا عناية المستشرقين بها .

مجامع النهضة الحديثة = ولما تجددت النهضة العربية في مصر وسورية بفضل الامة الفرنسية والانكليزية والاميريكية التي نقلت اليها الصحافة والطباعة والمجامع العلمية بواسطة مرسلها استعادت الامة العربية في مصر وسورية وما اليها نهضتها جامعة لها قواها بتنشيط علماء اوربة المستشرقين فانشئت فيها مجامع علمية لم يطل عهداها . ولم تثر فوائدها المنتظرة الا مهم الامتمرات المستشرقين في اوربال التي رفعت شأنها واعلت منارها وقد مرت الاشارة اليها . و (مجلس المعارف) (النجم دانس) في الاستانة للغة التركية ومن اعضائه المؤرخ جودت باشا الشهير .

وافدم مجمع (المعهد العلمي المصري Institut d'Egypte) تأسس سنة ١٧٩٨ م بزمن نابليون بونابرت بالفرنسية وبلغ اعضاؤه ٤٨ وكانت له نشرة تصدر كل ثلاثة اشهر . ونشرت اعماله في اربعة مجلدات وعطل على اثر خروج الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١ م - وجدد سنة ١٨٥٩ م باسم (مجلس المعارف المصري) في الاسكندرية ونقل الى القاهرة سنة ١٨٨٠ م - وانشئت على اثر ذلك في مصر جمعيات كثيرة للاثار والجغرافية والتعريب والتأليف والعلوم والفنون والعمارة والتعليم والتمثيل والطب ونحوه - ثم انشئ^١ (المجمع اللغوي) سنة ١٨٩٢ م لاوضع والتعريب برئاسة السيد توفيق البكري وعطل بعد بضع سنوات واعيد منذ مدة ولم يزل موجوداً ولكن اجتماعاته وجلساته قليلة فلذلك لم تظهر الفائدة المطلوبة من انشائه .

واول مجمع في بيروت اسمه الرسائلون الاميركان بانتم (الجمعية السورية من سنة

١٨٤٧ - ١٨٥٢ م بمساعدة كبار علمائنا كاليازجي والبستاني ونوفل ومشافه وشجاده وبلغ عدد اعضائها أكثر من خمسين كان العالمون منهم في بيروت ولبنان نحو النصف والباقيون اكراهيون فيها وفي دمشق وطرابلس وصيدا وتولى رئاستها الدكتور طمسون وعالي ممت وطبعت اعمالها وخطبها في مجموعة سنة ١٨٥٢ م . ثم جددت سنة ١٨٦٨ م وترأسها الامير محمد ارسلان وزاد عدد اعضائها على ١٥٠ في سورية ومصر والاستانة . ولم يطل عهدهما وانشئت (الجمعية المشرقية) بسعي الآباء اليسوعيين سنة ١٨٥٠ م ثم انشأ الامير كان (المجمع العلمي الشرقي) سنة ١٨٨٢ م وترأسه الدكتور ان كرنيلوس فانديك ويوحنا ورتبات وطبعت اعمال سنته الاولى . وكلمها طوي امرها بعد انشائها بقليل لقلّة ثباتنا في اعمالنا . وانشئت في اثناء القرن الماضي بعض الجمعيات ولها صبغة ادبية علمية في دمشق واهمها (الجمعية التاريخية) سنة ١٨٧٥ وحمص وحلب وطرابلس . وانشئت بعض الجمعيات العلمية في الاستانة وغيرها كانت ترمي الى السياسة لثرقية شؤون العرب .

ثم انشئت في بعض المدارس الكبرى في بيروت ولبنان (جمعيات علمية مدرسية) منها في الجامعة الاميركانية وفي مدرسة الحكمة في بيروت . و (جمعية النهضة العلمية) في المدرسة الشرقية في زحلة اسسها كاتب هذه المقالة سنة ١٩٠٣ وطبع نظامها واعمالها لسبع سنوات مرت على تأميمها ولا تزال الآن حية برئاسته . فضلا عن جمعيات المدارس الاخرى الاجنبية لنشر لغاتها .

وعلى اثر احتلال دمشق انشئ (المجمع العلمي) فيها سنة ١٩١٨ ولا يزال يتابع اعماله بعد تقليل عدد اعضائه من ثمانية الى اثنين . وانشأ نجفًا ومكتبة وطبع كتبًا واصلح غيرها وانشأ هذه المجلة ولا يزال نائبًا في الرقي .

وأسس في بيروت (المجمع العلمي) سنة ١٩٢٠ وهو يسعي الآن بترقية اللغة وآدابها وانشاء المشاريع . وفق الله للمجامع العلمية الى ما فيه خير الامة ورقمها الادبي العلمي بمنه وكرمه . اما المجامع العلمية عند الغرب بين فسفرد لها مقالة خاصة في ما يأتي ان شاء الله

زحلة (لبنان) ٥ نيسان سنة ١٩٢١ عيسى اسكندر المعلوف

من اعضاء المجمع العالمي في دمشق